﴿ أكذوبـــــة العصـــــر : المسيحية ضد الوثنية والتنجيم ﴾

(الرد على فيديو روح العصر Zeitgeist)

سـلام رئـيس السـلام مـع جميـعكم؛
انتشر مؤخراً مقطع فيديو من ثلاثة أقسام، وقسمه الأول يهاجم فيه الدين المسيحي بأمور شتّى، هذا الفيديو يدعى Zeitgeist وهي كلمة ألمانية بمعنى روح العصر، ولكن للأسف لم يتوفق مؤلف الفيديو المدعو بيتير جوزيف في اختيار الاسم الصحيح لهذا المقطع، لربما كان الاسم الأفضل هو أكذوبة العصر!!
لقد شاهدت هذا الفيديو منذ زمن ليس بقريب، ولأكون صادقاً فقد أزعجني جداً، لأنه يعتمد في استدلالاته على الميثيولوجيا وعلم الأساطير وعلوم الفلك، مما ليس لي فيه أي خبرة تذكر !ولكن نشكر الرب أن المختصين في هذه الأمور بحثوا ودرسوا وقدموا لنا دراسة تفصيلية عن محتوى هذا الفيديو ومدى صحته.
لذا ارتأينا تقديم هذا الكتيّب، **أكذوبة العصر**، عبر صفحة يد المسيح، بالاعتماد بشكل رئيس على ترجمة الرد المقدم من قبل هيئة ABR على الرابط هذا، بتصرّف، مدعّماً بالمصادر الغنية والاستزادات الضرورية، ليكون لنا دليلاً جديداً على صدق المسيحية وتعاليمها، يُضاف إلى باقة الدلائل التي لا تحصى ولا تعد، والتي تشهد للنور الصافي الذي تكتنفه.

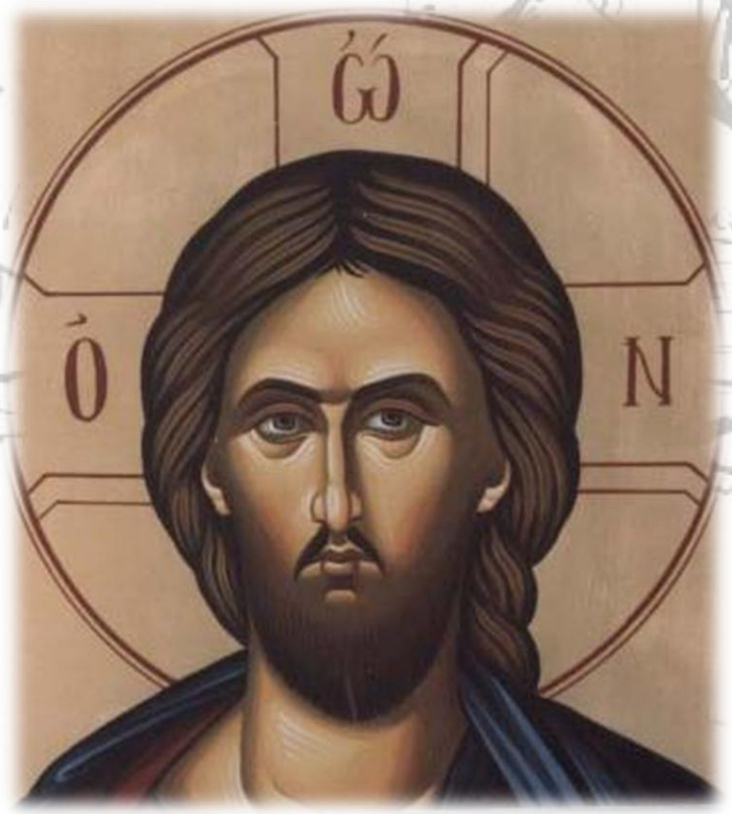

أكذوبـــــة العصـــــر

الفهـــــرس

لمن يوجه هذا الكتيّب؟.....3
فكرة الفيديو بشكل عام.....3
الادعاء رقم 1 : رواية قيامة المسيح مسروقة من مصادر أسبق !.....3
الادعاء رقم 2 : هل رواية ثلاثة الملوك الساجدين للرب يسوع منحولة من مصادر أخرى أسبق؟...6
الادعاء رقم 3 : يسوع المسيح لم يكن له وجود على الأرض 7
حول الموسوعة البريطانية: 9
حول الـDidache: 9
الادعاء رقم 4 : تاريخ ميلاد المسيح في 25 كانون الأول مسروق من ديانات وثنية.....10
حول تاريخ ميلاد الرب يسوع: 10
الادعاء رقم 5 : ميلاد المسيح من عذراء أيضاً مسروق 11
الادعاء رقم 6 : وقت ولادة المسيح مرتبط بالدورة التنجيمية الفلكية.....12
حول تقويمنا المسيحي: 14
الادعاء رقم 7 : قصة حياة المسيح سُرقت من الديانة الميثراوية الفارسية 14
الادعاء رقم 8 : حادثة الصلب مسروقة من مصادر أقدم 16
الادعاء رقم9 : فكرة الـ12 تلميذاً مسروقة من أبراج زودياك الـ12 17
الادعاء رقم 10 : حورَس (إله مصري) كان أيضاً قد وُلد من عذراء في الخامس والعشرين من كانون الأول –ديسمبر- ومات وقام ..الى آخره.....19
الادعاء رقم 11 : رمز الصليب المسيحي مسروق من صليب موجود في دائرة الأبراج الفلكية – زودياك-.....20
الادعاء رقم 12 : أعمال المؤرخ فلافيوس يوسيفوس معروفة بزيفها ولا تصلح أن تُعتَمَدَ دليلاً لاكتابياً لوجود المسيح.....21
الادعاء رقم 13 : قصة الطوفان وفلك نوح منحولة من مصادر أُخرى.....21
إدعاء إضافي: قصة نجاة موسى الطفل وانتشاله من الماء مسروقة من أسطورة سرجون الأكادي.22
ملخص في 7 خطوات لفهم أخطاء ادعاءات سرقة المسيحية من الأديان الوثنية (18) 23
{ المراجع }.....26

لمن يوجه هذا الكتيّب؟

هـذا الكتيّـب موجـه بالدرجـة الأولـى لكـل مـن شـاهد الفيـديو وأثـار فيـه مـا أثـار مـن شـكوك وتسـاؤلات، وللّـذين يعتـزون بمثـل هـذه المقـاطع ظـانّين أنهـم تخلصـوا مـن المسـيحية، فنقـول لهـؤلاء إن سـواعد الأشـرار تنكسـر وعاضـد الصـديقين هـو الـرب الـذي تهربـون منـه ولكـن إلـى أيـن ؟ كمـا أن هـذا الكتيّـب يحتـوي علـى العديـد مـن الادعـاءات المثـارة مـن قبـل الملحـدين واللادينيـين المعاصـــرين، الـــذين عبـــدوا العلـــم (النـــاقص) وتركـــوا مـــن أوجـــده .. وإن كـان الفيـديو نفسـه لـيس بـذي قيمـة مهمـة سـواء علميـاً أودينيـاً، إلا أنـه مـن المفيـد جـداً متابعـة الموضـوع لكـي تسـتزيد، وهـذا لمـن دواعـي سـرورنا، راجـين الـرب يسـوع أن يوفقنـا لخدمـة اسـمه القدوس.

فكرة الفيديو بشكل عام

يـدعي بيتيـر جوزيـف كاتـب ومخـرج الفيـديو أن كتّـاب العهـد الجديـد اسـتوحوا أو سـرقوا حـوادث جـرت مـع المسـيح (مثـل ولادتـه مـن عـذراء فـي الخـامس والعشـرين مـن كـانون الأول، و وجـود 12 تلميـذاً لـه، ومعجزاتـه، وصـلبه، وقيامتـه) مـن مصـادر تنجيميـة فلكيـة و مـن الـديانات الوثنيـة القديمـــة التـــي كانـــت قبـــل المســـيح بـــزمن لـــيس بقليـــل ...

ويتـابع بيتـر فـي اسـتدلالاته الرائعـة ليقـول أن يسـوع لـم يوجـد علـى هـذه الأرض بتاتـاً ... وغيـر ذلـك مـن ادعـاءات سـافرة وشـائنة، وأنـا مسـرور مـن أجـل الـذي شـاهد المقطـع لأنـك بعـد قـراءة الدلائل الـوفيرة مـن أشـخاص موثـوقين سـترى الكـم الجسـيم مـن الخطـأ الـذي وقـع فيـه "سـهواً " سـيد بيتيـر فتـابع معنـا مـا سـتقرأه مـن تعليقـات البـاحثين والمـؤرخين وخبـراء الـديانات العالميـة و المـدافعين المسـيحيين apologists وغيـرهم مرفقـة بالمصـادر والمراجـع، وبالتأكيـد سنقتصـر على الجزء الأول من الفيديو فقط والذي يتعرض **للمسيحية** بالسوء.. فلنبدأ ببركة الرب .

الادعاء رقم 1 : رواية قيامة المسيح مسروقة من مصادر أسبق !

يقـــول تشـــارلي كامبيـــل مـــدير هيئـــة ABR للـــدفاعيات المســـيحية:

إن العديـد مـن الـتهم التـي يلقيهـا بيتيـر فـي الفيـديو تهـم منتهيـة المـدة وغيـر مثبتـة بشـكل أكـاديمي، ممـا تـم تداولـه فـي نهايـة القـرن السـابق، أي القـرن العشـرين، ولكـن حاليـاً وبعـد الخـوض فيهـا والـتمعن فـــي دراســـتها وُجـــدت أنهـــا ليســـت علـــى صـــواب ...

لنـذكر علـى سـبيل المثـال مـا ذُكـر فـي الفيـديو عـن الـوثن الرومـاني أتيـس Attis ، فقـد أشـار الفيـديو إلـى أن أتـيس هـذا صُـلب، ومـات، وبقـي ميتـاً ثلاثـة أيـام، ومـن ثـم أقـيم مـن الأمـوات.. وكأنـه يـتكلم عـن المسـيح؛ ولكـن هـذا الأمـر مغلـوط تمامـاً إذا مـا قرأنـا الروايـة الميثيولوجيـة كمـا جـاءت فـي الأسـاطير الرومانيـة، ففـي الروايـة الميثيولوجيـة الموثقـة نقـرأ أن أتـيس الإلـه الـوثن لـم يكـن مخلصـاً لحبيبتـه الإلهـة، التـي فـي ثـورة غيـرة منهـا جعلتـه مجنونـاً فاقـداً للعقـل، وبمـا أنـه جـن وفقـد لبّـه، أخصـــى نفســـه وجـــنح إلـــى الغابـــات، حيـــث نـــزف حتـــى المـــوت .

واستناداً إلى تنويه غريشام ماشين gresham Mashen فإن الأسطورة ليس فيها أي رواية للقيامة المزعومة، ففيها نقرأ أن سايبيل Cybele الإلهة الأم الأعظم لم تقدر أن تقيم أتيس من الموت، وكل ما قدرت أن تفعله هو حفظ جسد أتيس الوثن من الفساد، وقدرت أن تجعل شعره يستمر بالنمو وإصبعه الصغير يتحرك فقط .
إذاً إن رواية الفيديو الزاعمة أن أتيس هذا صُلب ومات وقام ليست دقيقة أبداً، إلى جانب أنها ترمي إلى التضليل والمخادعة، وهي فقط من الجمل أذنه كما يقال .
والأمر الملفت للنظر أن قيامة أتيس المزعومة هذه لم تذكر قبل المسيح، بل بعده، وبأكثر من قرن ونصف، فلم تكن مذكورة حتى في الميثيولوجيا الرومانية قبل أيام المسيح، وبالحري جداً أن نقول أن الميثيولوجيا هي التي تأثرت بتعاليم المسيحية وحقها النوراني فسرقت منها فكرة القيامة، وليس العكس؛

نتابع في نفس الادعاء، ونقتبس هنا من رجل ألف أكثر من 70 كتاباً وهو الدكتور Norman Geisler فيقول (1) :
إن أوّل تماثل حقيقي لموت وقيامة المسيح في الديانات الأخرى لا يظهر إلا بعد العام 150 للميلاد، أي بعد أكثر من مئة عام من ظهور المسيحية، بالتّالي إذا قلنا بوجود تأثير أحدها على الآخر، فهو تأثير العهد الجديد على الميثيولوجيا وليس العكس .
يُستثنى من هذا أسطورة واحدة فقط أُرِّخت قبل المسيحية من حيث وجود فكرة الإله الذي ينجو من براثن الموت، وهي في العبادة المصرية القديمة، والإله المقصود هو أوزيريس . في هذه الأسطورة، ذُكر أن أوزيريس المسكين هذا تم تقطيعه إلى 14 قطعة، وتم نثره في كل أنحاء مصر، ولكن بعد ذلك قامت الإلهة إيزيس بإعادة تجميع زوجها وإحياؤه من جديد، و للأسف لم يحالفها الحظ، فأوزيريس هذا لم يعد إلى الحياة بشكل حقيقي فيزيائي مادي كما عاد المسيح إلى الحياة بلحمه وعظامه، بل أصبح عضواً في عالم الأرواح السفلي، فياللفرق الكبير بين هذا الهراء وبين قيامة المسيح بعد ثلاثة أيام من الأموات باكورة للراقدين، وقد رآه ولمسه وأكل معه كثر بعد قيامته قبل صعوده إلى السموات !
وكملاحظة منطقية على الهامش : ما الأمر الكبير في وجود أساطير عن آلهة يموتون ويقومون قبل المسيح ؟ هذا لا يعني بالضرورة أن كتّاب العهد الجديد سرقوا منهم هذه الأمور، فهذا لا يثبت شيئاً وليس على مستوى أكاديمي مقبول، ولكن سلطان الظلام يتخبّط في آخر أيّامه لأنه يعلم أن نهايته قد اقتربت.

ونتابع مع الدكتور Alister McGrath الذي هو بروفيسور علوم الأديان التاريخية في جامعة أوكسفورد ليخبرنا التالي (2):
إن التماثل بين الأساطير الوثنية للآلهة المائتين والعائدين إلى الحياة، وبين رواية العهد الجديد لقيامة المسيح، تماثل مستبعد حالياً، وباختصار، إذا سلّمنا أنّه حدثت استعارات وسرقات بين الطرفين، فيبدو أن الغنوسيين Gnostics هم الذين سرقوا أفكار المسيحية بالنهاية .

نعود إلى تشارلي كامبيل Charlie Campbell فيضيف لنا التالي ويقول (3) :
يدعي الفيديو أن ميثرا الإله الفارسي مات لثلاثة أيام ثم قام، أي شبه المسيح، ورغم أني لست

ذلك الباحث في الديانة الميثراوية القديمة ، إلّا أني لم أجد أبداً في كل بحثي وقراءاتي في هذا الموضوع ما يناقش موت ميثرا وثن الفارسيين! طبعاً باستثناء البطل بيتير جوزيف وروايته حول موت ميثرا لثلاثة أيام وقيامته .. ولأزيد ثقتكم تعالوا نسأل مؤلف كتاب "الاتفاقات بين الإنجيل وبلاد فارس" أو Persia and the Bible concurs من 578 صفحة، وهو المؤرخ Edwin Yamauchi الذي يقول بكل صراحة : " **لا نعرف أي شيء عن موت ميثراس**" .

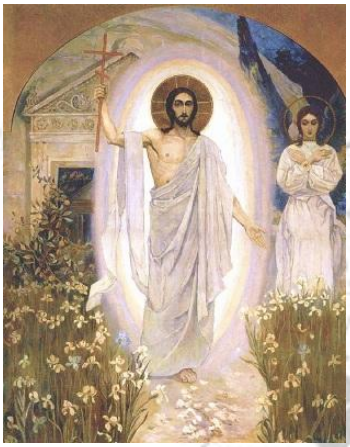

نلتقي الآن بالدكاترة Dr. Gary Habermas & Dr. J.P. Moreland ليقولوا لنا الآتي (4):
لا يوجد أي تعليم بالقيامة في أي مخطوط وثني ديني قبل أواخر القرن الثاني الميلادي، أي بعد ما يقارب مئة سنة من كتابة العهد الجديد كاملاً.

نتابع مع الدكتور William Lane Craig فيخبرنا بما يلي (5):
تقريباً من المحال أن نجد أي دليل لأي ثقافة دينية لأي حضارة يشير إلى آلهة ماتوا وقاموا، وكما يلاحظ Hans Grass ، فإنه من غير الممكن أن نفكر حتى بإمكانية أن يؤمن الرسل والمؤمنين الأولين أن الله أقام يسوع المسيح من الموت، لمجرد أنهم سمعوا أساطير عن أوزيريس الذي صار روحاً هائمة في عالم سفلي بعد أن تجزّأ ونُثر في مصر!

الدكتور Ronald Nash مؤلف العديد من الكتب يضيف إلى معلوماتنا التالي (6) :
أيّ من الآلهة الوثنيين أقيم من الموت حقاً؟ بالتأكيد لا وجود لأي نصوص قديمة تشير إلى قيامة أتيس من الموت، ومن المحال أن تكون عبادة أدونيس تعود إلى قيامته من الموت فهذا أمر بعيد المنال وفقاً للنصوص، وكذلك حال قيامة أوزيريس الباهتة من الموت -لا أشعر أننا يجب أن ندعوها قيامة- لأنه بعد تجميع قطع جسمه من قبل أيزيس أصبح رب العالم السفلي بشكل روحي لامادي، وطبعاً لا دلائل تشير إلى موت ميثرا وقيامته بتاتاً .
وفيما يخص الأساطير اليونانية أجمع يختصر الباحث الفرنسي Andre Boulanger ذلك بقوله الأكيد: إن الفكرة القائلة بأن الإله يموت ويقوم من الموت من أجل أن يقود عبيده إلى جدّة الحياة الأبدية **لم تُعلن في أي من الديانات الهيلينيستية أبداً**.

والمؤلـــــف Wayne House يقـــــول (4):
إن العديد من الأديان الإغريقية كانت قد ظهرت في أوقات مبكرة في اليونان، ولكن لم نحصل على معطيات وحقائق مفصلة عنهم إلا في الفترة التي تلت القرن الأول الميلادي، أي بعد نجاح وانتشار الديانة المسيحية الأورثوذكسية، والأرجح أنها هي من قامت بمحاولة تقليد مبادىء هذه المسيحية وتعاليمها، علّها تلقى النجاح والانتشار ذاته، وليس العكس.

ونختم الادعاء هذا بكلام الدكتور Ben Witherington وهو باحث بارز ومرموق في العهد الجديد ومؤلف أكثر من 30 كتاباً (7):
أريد أن أنبه إلى جزئية هامة جداً، وهي أن بيتير جوزيف كاتب ومخرج فيديو روح العصر يُقرِئنا قصة المسيح في الروايات الأسطورية الميثيولوجية، ومن ثم يدعي أن قصة الرب يسوع مأخوذة من هذه الروايات الميثيولوجية، مما يدفعني إلى القول أنه قرأ هذه الميثيولوجيا على ضوء قصة المسيح بشكل خاطىء زمنياً ، أي أنه وقع في خطأ تاريخي وفي خطأ ديني تحليلي، لأنه لا يوجد أي رواية أسطورية تعود في تاريخها إلى ما قبل أيام المسيح وتحوي العناصر المذكورة في الفيديو هذا، وكأنها تبوّب قصة المسيح، أي ولادته من عذراء وصلبه وقيامته بالجسد المادي كابن وحيد لله المنتصر على الموت.

الادعاء رقم 2 : هل رواية ثلاثة الملوك الساجدين للرب يسوع منحولة من مصادر أخرى أسبق؟

من السخافة بمكان أن نقول أن المسيحية استعارت حادثة الملوك الثلاثة الساجدين للمسيح من النجوم والكواكب، ماذا سيكون موقف بيتير جوزيف إذا اخبرناه أنه لا يوجد في الكتاب المقدس ما يقول بوجود ثلاثة ملوك ساجدين للمسيح ؟
هلموا لنقرأ ما ورد في إنجيل متى الإصحاح الثاني في بدايته عن المجوس الذين قدموا لزيارة المسيح : **إِذَا *مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ* قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.**
الكلمة التي وصفت الزائرين أنهم مجوس ... بالإنكليزية magi والتي تعني رجالاً ذوي حكمة، تطلق على الفلاسفة ورجال العلم وخاصة الضليعين في علم الفلك، **حتى أنه لا يحدد عددهم بثلاثة** !!
كان هؤلاء المجوس يتبعون مذهب بلعام الذي قال في نبوئته عن المسيح " يبرز كوكب من يعقوب " وكانوا من المعتقدين بوجود ارتباط بين حركة الكواكب وأحداث العالم، بالتالي مجوس لا تعني بأي حال أنهم كانوا ملوكاً، ولم يرد قط ما يقول أن عددهم ثلاثة؛ فمن أين استوحى بيتير أنهم كانوا ملوكاً، ثلاثة في العدد، وبدأ انتقاده ؟
في العصور الوسطى شاعت أسطورة تقول بالفعل أن هؤلاء الزوار كانوا ملوكاً، وأن عددهم ثلاثة ملوك .. ولكنها كانت أسطورة لا أكثر ولا أقل، لم يرد هذا في النصوص المقدسة وليس له أساس كتابي .

إن قيـام بيتيـر بانتقـاد مصـداقية الكتـاب المقـدس بهـذا الشـكل السـافر لا يـدل إلا علـى انتقاصـه هـو نفسه للمصداقية عندما نأتي إلى مجال البحث الأكاديمي.

وتضـــيف Joel McDurmon فـــي هـــذه الجزئيـــة (8) :
يخبرنـا الفيـديو أن هـؤلاء الملـوك الثلاثـة هـم النجـوم الثلاثـة الألمـع فـي كوكبـة حـزام أوريـون، والتـي تتحـاذى مـع نجـم الشـعرى Sirius لتـدل علـى مكـان شـروق الشـمس، ويؤكـد أن النجـوم الثلاثـة هـذه تـدعى الملـوك الثلاثـة، مظهـراً الأمـر وكـأن هـذه التسـمية أطلقـت عليهـا مـن قـديم الزمـان وقبـــــــــــل المســـــــــــيح !
ناهيـك عـن أنهـم لـم يكونـوا ملوكـاً .. وعـن أنهـم لـم يكونـوا ثلاثـة بالضـرورة، ولكـن لا نجـد هـذه التسـمية بتاتـاً فـي الوثـائق العائـدة إلـى مـا قبـل العـام 1822 ، ونعلمكـم أعزاءنـا القـراء أن المسـيح ولـــــــــــد قبـــــــــــل هـــــــــــذا العـــــــــــام بكثيـــــــــــر!
ومنـه، لا يمكننـا أن نقـرأ تسـمية الملـوك الثلاثـة إلا فـي نصـوص كتّـاب القـرن التاسـع عشـر، وذلـك ليس قبل العالم 1822م.

الادعاء رقم 3 : يسوع المسيح لم يكن له وجود على الأرض

علـــق Charlie Campbell علـــى هـــذا قـــائلاً :
إنـه لمـن الغبـاء بمكـان أن يصـر أحـد علـى أن يسـوع المسـيح هـو أسـطورة، ولـم يوجـد قـط علـى هـذه الأرض، وهـــذا بعينـــه مـــا يدعيـــه مخـــرج الفيـــديو المـــدروس هنـــا !
فـإلى جانـب الـ27 سـفراً فـي العهـد الجديـد التـي تتمحـور حـول وجـوده علـى هـذه الأرض، والعمـل الخلاصـي الـذي قـام بـه للجـنس البشـري، فلـدينا إلـى جانـب هـذا المصـدر الهائـل العديـد مـن المصـادر الأخـرى، التـي تؤكـد وجـود المسـيح فـي تلـك الفتـرة، وهـي ليسـت مصـدر أو مصـدرين، بـــل 39 مصـــدراً خارجيـــاً لا يبعـــد أحـــدثها 150 ســـنة عـــن المســـيح بـــالزمن ..
وكلها تبرهن على وجود رب المجد يسوع المسيح .. ومن هذه المصادر :

- التلمود اليهودي؛
- تاسيطس المؤرخ الروماني؛
- الـDidache؛
- المؤرخ فلافيوس يوسيفوس Flavius Josephus؛
- بليني الأصغر Pliny The Younger؛
- المؤرخ Suetonius أو سويطونيوس؛
- الأناجيل الغنوسية المنحولة مثل إنجيل توما مثلاً، وهي تعد مصدر مهم لوجود يسوع المسيح، لأنها كانت تهدف إلى حرف المسيحية عن تعاليمها في فترة قريبة من أحداث قيامة المسيح، وتسمت بأسماء الرسل والتلاميذ لكي تنال نوعاً من المصداقية، وقدمت رواية أخرى لشخص عاش فعلاً على هذه الأرض هو يسوع المسيح .

وغيرها، والمهم في الأمر أن هذه المصادر التي من خارج الكتاب المقدس كلياً، تعرض أكثر من 100 حقيقة أو معلومة عن حياة المسيح وتعاليمه وموته وحتى قيامته، مثلاً في الموسوعة البريطانية المسماة Encyclopedia Britannica ، في الإصدار الخامس عشر منها، تخصص ما يقارب 20000 كلمة لشخص هو يسوع المسيح، ولم تلمّح ولو مرّة واحدة إلى أنّه لم يوجد.

ويضيف Witherington Ben (7):
إن كلاً من المؤرخين اليهود القادمى مثل يوسيفوس، والرومان مثل تاسيطس، والذين جاؤوا بعدهم مثل سويطونيوس، يؤكدون بوضوح أن يسوع المسيح حقيقة وجدت يوماً على هذه الأرض، وتاسيطس يؤكد أنه مات على الصليب بأمر من بيلاطس البنطي.
من الواضح أن السيد بيتير جوزيف مخرج الفيديو لم يقدر أن يقدم حتى هذه الحقيقة بشكل نظامي صحيح، فلدينا من الأدلة التاريخية ما يثبت وجود المسيح بما يفوق عدداً الأدلة التي تثبت وجود يوليوس قيصر مثلاً، ولكنه لا يجد مشكلة في وجود هذا وينكر وجود ذاك!
بالمختصر المفيد، إن من ينكر وجود يسوع المسيح الناصري هو إما كاره للمسيحية ويريد اختفاءها، أو لم يزعج نفسه بالقيام بالبحث التاريخي الملائم كما يجب.

للاستزادة في هذه النقطة يمكنك الاطلاع على هذا الكتاب وهذا أيضاً، ومن أجل زيادة الإيضاح دعنا نعرّف :

حول الموسوعة البريطانية:

أو الـ Encyclopedia Britannica باللاتينية، هي أقدم موسوعة بالإنجليزية طُبعت يوماً، حيث نُشرت لأول مرة بين العامين 1768 و 1771 في آيدنبيرج - سكوتلاندا، فيها مقالات موثّقة موجهة للمثقفين، مكتوبة من قِبل ما يقارب 100 شخص من الكتّاب والمحررين، بمشاركة أكثر من 4000 شخص محترف في مجالات كافة، وهي بدون منازع تعدّ أكثر موسوعة علمية بين كل الموسوعات بتبحرها وتعمقها ووسع معرفتها.

تتناول هذه الموسوعة موضوعات شتى بأمانة علمية بحثية جديرة بالثقة، وتغطّي جانب الأديان في 5% من مقالاتها، وتتناول علم الفلك والفيزياء في 6% من مقالاتها.
الهدف من هذا أن أقول أنه مصدر موثوق جداً، ففي عام 2007 وصل عدد الخبراء المشاركين في وضعها 4411 خبير، وفيها من الباحثين الموثوقين الكثير، فإذا كان هذا المصدر الذي فيه 100 محرر وأكثر من 4400 خبير وأخصّائي، لا يأتي بذكر عن عدم وجود المسيح يوماً ولا يشير إليه لا من قريب ولا من بعيد، بل يتحدث بمصداقية ووثوقية عن شخص وُجد على الأرض هو يسوع المسيح، استناداً إلى المصادر التّاريخية والمؤرخين المعتمدين القدامى في ما يقارب 20000 كلمة، فكيف يقف شخص عديم المصداقية مثل بيتير جوزيف ويتشدق بهذه الأقول السافرة والمعيبة ؟؟

حول الـDidache:

كلمة يونانية تعني في مفهومها تعليم، وهي تشير إلى تعليم الإثني عشر رسولاً، وتُلفظ ديداكي، وهي بحث مسيحي مختصر يؤرَخ من قبل أغلب الباحثين في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي ، و الدسقولية مبنية على هذا الديداكي.
رغم أنه لم يُضم قانونياً إلى العهد الجديد، ولكنه يعد مصدر تاريخي يتحدث عن شخص هو يسوع المسيح وتعاليمه، بما يخص المعمودية والإفخارستيا وغيرها، ونحن نعلم أن الكثيرين أخذوا بتأليف قصص عن يسوع المسيح بعد قيامته ليحرفوا المسيحية عن مسارها الصحيح، أو لكي ينالوا شهرة وانتشاراً كما نالته المسيحية، كما نقرأ في مقدمة بشارة لوقا:
"إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا"
ولكن لم يخترع أحد من هؤلاء أو من مؤلفي الأناجيل المنحولة أو من الغنوسيين شخصاً هو يسوع المسيح، بل حاولوا جعله شخص آخر وتعاليمه تعاليم أخرى، فلو لم يوجد أصلاً لكان **الرد بسيطاً على كل المسيحيين**، ولكن بما أنه حقيقة وواقع لم يقدروا أن ينكروا وجوده، فسعوا في طريق آخر وهو تغيير شخصه وتعاليمه، إلّا أن محاولاتهم فشلت كلها.
ومنه، هو مصدر موثوق وقديم جداً، ويجب على الباحث الصّادق أن يثق به أكثر من ثقته بفيديو ظهر في القرن الحادي والعشرين.

الادعاء رقم 4 : تاريخ ميلاد المسيح في 25 كانون الأول مسروق من ديانات وثنية

يعلـــق Charlie Campbell علـــى هـــذا الأمـــر ويقـــول:
مـن الادعـاءات المثيـرة للشـفقة التـي وردت فـي الفيـديو Zeitgeist ، القـول بـأن كتّـاب العهـد الجديـد نقلـوا تـاريخ مـيلاد يسـوع المسـيح فـي 25 مـن كـانون الثـاني مـن الـديانات الوثنيـة القديمـة، وهـذا أمـر مخـزي جـداً ومثيـر للسـخرية، أمـر سـخيف يـدفعنا إلـى التسـاؤل حـول فيمـا إذا كـان مؤلفـو أكذوبـة الفيـديو هـذا قـد قـرأوا أصـلاً العهـد الجديـد بـأي حـال مـن الأحـوال ؟
عزيـزي القـارىء، إننـا لا نجـد فـي كـل الكتـاب المقـدس أي تـاريخ محـدد بالضـبط لمـيلاد السـيد يسـوع المسـيح أبـداً، فـي حـين أن تحديـد هـذا التـاريخ تـم بعـد زمـن مـن كتابـة العهـد الجديـد، حيـث يشـير Edwin Yamauchi (كاتـب وبروفيسـور و مـؤرخ لفتـرة أوائـل المسـيحية) إلـى أنّ التـاريخ هـذا لـم يـتم تحديـده قبـل العـام 336 بعـد المـيلاد تقريبـاً، وأصـبح حينئـذ التـاريخ الرسـمي للاحتفـــــــــال بمـــــــــيلاد يســـــــــوع المســـــــــيح.
بالتـالي غيـاب هـذا التـأريخ فـي العهـد الجديـد، و الـدليل التـاريخي الـذي يضـيفه السـيد إدويـن، كافيين تماماً لرد الادعاء إلى النحر.

يضـــــيف Dr. Ben Witherington ويشـــــرح (7) :
لا يقـول الإنجيـل أي شـيء عـن تـاريخ مـيلاد المسـيح بشـكل محـدد، حتـى أن بعـض البـاحثين يظنون أنه من الممكن أن يكون في الربيع نظراً لأن الرعاة كانوا مع قطعانهم يرعون.

دعونا نستزيد الآن بقليل من الكلام عن ميلاد المسيح ومواعيده بين مختلف الكنائس استناداً إلى موقع الأنبا تكلا...

حول تاريخ ميلاد الرب يسوع:

- تـاريخ عيـد المـيلاد تحـدد فـي مجمـع نيقيـة، أي فـي القـرن الرابـع المـيلادي عـام 325م، (المـؤرخ إدويـن وضـع حـد أدنـى تقريبـي للتـأريخ فـي حـين أن تـاريخ الكنيسـة يعلمنـا أنه تم ذلك في مجمع نيقية)؛

- حُـدد يـوم 25 كـانون الثـاني حسـب التقـويم الرومـاني وقتئـذ والـذي أصـبح فيمـا بعـد التقـويم المـيلادي، وهـذا يوافـق يـوم 29 كيهـك حسـب التقـويم القبطـي، وذلـك لسـبب، حيـث أن هـذا اليـوم هـو آخـر يـوم يكـون فيـه أطـول ليـل وأقصـر نهـار، و مـن بعـده يبـدأ النهـار بـأن يطـول ويتغلـب علـى طـول الليـل الـذي يأخـذ فـي النقصـان، إذ بمـيلاد المسـيح (نور العالم) يبدأ الليل فى النقصان والنهار (النور) في الزيادة ؛
- الآن نلاحـظ أن الأقبـاط يعيـدون بعيـد المـيلاد 8 كـانون الأول، وذلـك لسـبب، لأن التقـويم اليوليـاني قـد أخطـأ فـي حسـاب طـول السـنة، فقـد ظـن أنهـا 365 يومـاً و6 سـاعات، فـي حـين أنهـا حقيقـة أقـل مـن هـذا الوقـت بـ 11 دقيقـة و14 ثانيـة، أي أن الشـمس تُـتم دورتهـا حـول الأرض فـي 365 يـوم و 5 سـاعات و 48 دقيقـة و 46 ثانيـة، فظهـر التقـويم الغريغـوري لكـي يُصـحح هـذا الخطـأ بحـذف 10 أيـام عـام 1582م، وذلـك لتلافـي تـراكم هـذا الـزمن المضـاف، وظهـرت السـنة الكبيسـة لتلافـي الوقوع في هذا الخطأ؛
- والاخـتلاف بـين التقـويمين القبطـي والمـيلادي أن هـذا الفـرق لـم يُطـرح مـن التقـويم القبطـي فـي حـين أنـه طـرح مـن المـيلادي، و وصـل الفـرق إلـى 13 يومـاً منـذ مجمـع نيقية إلى الآن.

بالنهايـة وفـي رأيـي أننـا يجـب أن نحيـا المـيلاد والفصـح كـل يـوم فـي حياتنـا، لنشـكر الله علـى تدبيره الخلاصي لأجلنا كل حين بلا ملل أو فتور.

الادعاء رقم 5 : ميلاد المسيح من عذراء أيضاً مسروق

هل حقاً كانت ولادة المسيح من عذراء مجرد سرقة ؟ تعالوا لنرى ما يمكن أن يقال في ذلك من قبل الباحثين:

يقـــــول Daniel B. Wallace (8) :

لقد قال بيتير جوزيف أن حادثة ميلاد المسيح من عذارء مسروقة من أسطورة ديونيسوس الوثن، إلا أن هذا ليس صحيحاً، لأن ولادة ديونيسوس موثقة فقط في المصادر الوثنية اللاحقة للمسيحية بعدة قرون بعد المسيح.

ويضـــــــــــيف Edwin Yamauchi (9):

لا يوجد دليل واضح على ولادة ديونيسوس من عذراء، فلو قرأنا القصة في الميثيولوجيا الإغريقية، فإن الإله زيوس تنكر في زي إنسان ووقع في حب الأميرة سيميل Semele ابنة كادموس Cadmus وحبلت! إلا أن هيرا ملكة زيوس رتبت أن تحرقها حرقاً، ولكن زيوس استطاع أن ينقذ الجنين، وأخاطه بفخذه، فنما الجنين ونضج بهذه الطريقة. أين الولادة من عذراء في كل هذه المعمعة ؟!

يضـــيف Edwin Yamauchi بخصـــوص ادعـــاء ولادة ميثـــرا مـــن عـــذراء (8): رغـم أن لـدينا العديـد مـن الادعـاءات بوجـود التشـابه بـين المسـيحية والمثراويـة الفارسـية، إلا أننـا عنـدما ننظـر إلـى الأدلـة العمليـة الواقعيـة، فإنـه تنبثـق صـورة مخالفـة تمامـاً للصـورة التـي تحـاول أن ترسـمها هـذه الادعـاءات. هـذه الصـورة رُسـمت بخطـوط تحـيط بالحقـائق التاليـة : أولاً: إنـه لـم تـتم الإشـارة إلـى ولادة ميثـرا العذراويـة فـي أي مـن المصـادر الأسـطورية القديمـة، بـل إلـى أنـه صـعد بشـكل آنـي مـن صـخرة مـا فـي كهـف مـا، وثانيـاً: إلـى جانـب هـذا فـإن Lee Stroble يعلّـق علـى ذلـك ويقـول، إنـه فـي حـال لـم نعتبـر الصـخرة امـرأة عـذراء، فـإن التّـوازي مع ولادة المسيح يسوع يتبخر في الهواء.

ويقـــــــول Charlie Campbell (10):
كمـا أن الفيـديو يشـير إلـى أن كريشـنا (الـذي هـو تجسـيد للإلـه الهنـدي فيشـنو Vishnu) كـان قـد ولـد مـن عـذراء، إلا أننـا عنـدما نعـود إلـى الباحـث Yamauchi، فإنـه يؤكـد أن هـذا الكـلام لـيس دقيقـاً، فـإنّ كريشـنا هـذا ولـد مـن أمٍّ كانـت قـبلاً قـد أنجبـت سـبعة بنـين، كمـا يعتـرف بـذلك أتباعـه. الخلاصـة، إن ولادة المسـيح مـن عـذراء فـي إنجيلـي لوقـا ومتـى لـم تؤخـذ بتاتـاً مـن الـديانات الوثنيـة، بـل كانـت تحقيقـاً لنبـوة سـفر إشـعياء فـي الإصـحاح السـابع منـه والعـدد 14، أي سـبقت ولادة المسـيح بحـوالي 600 - 700 سـنة، ناهيـك عـن ذكـر ذلـك فـي سـفر التكـوين الإصـحاح الثالث والعدد 15، بأن المسيح هو نسل المرأة الذي سيسحق رأس الحية.

الادعاء رقم 6 : وقت ولادة المسيح مرتبط بالدورة التنجيمية الفلكية

يعلـــق الباحـــث Witherington Ben علـــى ذلـــك الأمـــر فيقـــول (7):
لقد قـال بيتيـر جوزيـف الكثيـر حـول أنـه فـي العـام 1 ميلادي، تبـدأ حقبـة جديـدة أو عصـر جديـد بعـد عصـر الجـدي، أي تبـدأ دورة تنجيميـة جديـدة ، ولكـن لسـوء حـظ بيتيـر فـإن السـيد يسـوع المسـيح لـم يولـد حسـب الجسـد قبـل العـام 2-6 قبـل المـيلاد ، أي انـه لـم يولـد أبـداً فـي العـام 1 مـيلادي وقـد يتفاجـأ كثيـرون بـذلك. ولكـن كيـف بنـا نعـرف ذلـك؟ أليـس أن يسـوع المسـيح ولـد بالجسـد عنـدما كـان هيـرودس الكبيـر لا يـزال واليـاً علـى الأراضـي المقدسـة ؟ إن فـي حوزتنـا

سجلات تاريخية موثوقة، تؤكد بدون شك أن هيرودس الكبير هذا مات في حوالي العام 2 قبل الميلاد، ولهذا فإن المسيح كان لابد أن يولد قبل العام 2 قبل الميلاد.

سؤال يطرح نفسه : كيف إذاً نفسر تقويمنا الحالي؟ إن هذا التقويم وضع من قبل ديونيسيوس المعروف بالقصير Dionysius the short أو ديونيسيوس اكسيجُؤس الذي تأخر في تحديد وقت ميلاد السيد المسيح بحوالي 4 سنوات تقريباً. إذاً وقت ميلاد المسيح مرشّح لأن يكون قبل العام 1 ميلادي، الذي تنقلب فيه الدوائر الفلكية على حد ادعاء السيد بيتير الزائف.

ومنه فإننا نستطيع أن نؤكد وبملء الفم أن تاريخ ولادة المسيح لم يكن في بداية عصر الحوت أو السمكة، فلماذا كانت السمكة رمز مسيحي في القرون الأولى للمسيحية إذاً ؟ لقد دخل رمز السمكة إلى المسيحية من الكلمة اليونانية ICHTHUS والتي تعطي العبارة التالية:

ICHTHUS
Insous, **CH**ristos, **TH**eos, **U**ios, **S**oter

و تعني :
يسوع المسيح ابن الله مخلص

وكلمة (ΙΧΘΥC) ICHTHUS باليونانية تعني سمكة..

[صورة نقش على ضريح امرأة مسيحية تدعى أنطونيا في مقابر دوميتيلا في روما، ونلاحظ أن رمز السمكة حاضر بشدة مع رمز مسيحي آخر هو رمز المرساة، والمرساة يُعنى بها الرجاء الراسخ الذي لنا في المسيح بعد هذه الحياة، الذي لا يزعزعه شيء (عبرانيين 6 : 19)؛ ومن أقدم الصور التي ظهر فيها الصليب المسيحي صورة صليب المرساة كما نرى]

ويتابع الباحث: أنوه أنني لا أعترف بصحة ما ادعاه بيتير جوزيف حول الانقلابات التنجيمية، فلا تفهم أيها القارىء أن بداية عصر الحوت كان في العام 1 ميلادي، فللأسف إنه لم يقم بواجبه حيال التقصي حول هذا الأمر أيضاً.

حول تقويمنا المسيحي:

واستناداً إلى موقع الأنبا تكلا نضيف ما يلي:

- قلنا أن أول من وضع هذا التقويم المسيحي رئيس دير يدعى ديونيسيوس اكسيجُوس الذي مات قبل عام 550 ميلادي و ربط بين بداية التقويم المسيحي وعام 754 لتأسيس مدينة روما. فقد ذكر أن المسيح ولد في هذا العام، وأن عام 754 لتأسيس روما يقابل العام الأول الميلادي.
- إلا أن ما ذكره المؤرخ يوسيفوس يُظهر بوضوح أن هيرودوس الكبير الذي مات بعد ولادة المسيح بوقت قصير (مت 2: 19 - 22)، أنه مات قبل عام 754 لتأسيس روما، فعلى الأرجح أنه مات قبل عام 754 لتأسيس روما في تاريخ يقابل سنة 4 ق. م. ولذلك فالحوادث التي جرت بعد مولد المسيح وقبل موت هيرودس ينبغي أن توضع في تاريخ سابق للسنة الرابعة قبل الميلاد، وربما جرت هذه الحوادث في مدى شهرين أو ثلاثة أشهر قبل هذا التاريخ.

النتيجة؟ المسيح وُلد قبل الميلاد!

الادعاء رقم 7 : قصة حياة المسيح سُرقت من الديانة الميثراوية الفارسية

يعلق Campbell Charlie على هذا الأمر فيقول :

يدعي الفيديو أن الأحداث التي تلف حياة ميثرا الإله الفارسي كلها سرقت من قبل كاتبي العهد الجديد على أنها أحداث حياة السيد المسيح.

كالعادة، ادعاءات تفتقر إلى الموثوقية والمصداقية، حتى أنّ الموسوعة البريطانية التي تحدثنا عنها قبلاً -Encyclopedia Britannica- تعترف أن الديانة الميثراوية المرتبطة بميثرا لا يمكن أن تكون قد أثرت على كتّاب الأناجيل، فهي تصرح بالآتي في المقالة التي عنوانها Mithraism إصدار عام 2004:

" إنه وحتى بدايات القرن الثاني الميلادي، لا نجد في العالم الروماني وقتئذ إلا القليل من الملاحظات عن ميثرا إله الفرس، ولكننا نجد أنه منذ العام 136 بعد الميلاد فصاعداً، أُبدعت وأُلفت مئات الكتابات الدينية المكرسة لميثرا، وليس من السهل أن نفسر لماذا حدث هذا التجديد في الديانة الميثراوية.

ولكن أكثر الآراء المنطقية العقلانية هي التي تفسر ذلك فتقول أن الميثراوية الرومانية كانت في طور التجديد والتطوير من قِبل عبقري ديني، عاش في العام 100 ميلادي، وأعطى الطقوس الميثراوية القديمة تأويلاً أفلاطونياً، لكي يجعلها قدر الإمكان مقبولة من قِبل العالم الروماني "

وبما أن الأناجيل الأربع كُتبت كلها قبل نهاية القرن الأول الميلادي، وبما أن الميثراوية لم تكن حتى معروفة في العالم الروماني في تلك الفترة، فمن غير المنطقي أن نقول أن تعاليم الميثراوية أثّرت على كاتبي الأناجيل الأربعة، وهذا لا يعدو كونه أسلوباً مضللاً .

ويضـــــــــــــيف الباحـــــــــــــث Nash Ron (11) :
إن الادعـاء باعتمـاد المسـيحية علـى الميثراويـة فـي بـداياتها هـو ادعـاء مرفـوض علـى مختلـف الأصـعدة، فالميثراويـة تخلـو تمامـاً مـن مبـدأ مـوت إلهها وقيامتـه مـن جديـد ، أو مبـدأ الـولادة الثانيـة -علـى الأقل فـي مراحلها الأولـى-، حتـى أننـا عنـدما ننظـر نظـرة شـمولية إلـى الميثراويـة فــي مراحلهــا الأولــى، فــإن فكــرة الــولادة الثانيــة تعــد غريبــة عــن الــنهج الأساســي للثقافــة الميثراويـــــــــــــــــة عمومـــــــــــــــــاً.
ومما يزيـد الشـكوك فـي هـذا الادعـاء، أن الميثراويـة كانـت ثقافـة عسـكرية، وبالتـالي لا بـد مـن أن يسـاورنا الشـك فـي الادعـاء أن هـذه الثقافـة العسـكرية اسـتؤنفت وقُبلـت مـن قبـل شـعب غيـر عسكري البتة، كالمسيحيين الأوائل!

ويشـــــــــــــــــير Witherington Ben (7):
لا يوجـد بـين أيـدينا أي مصـدر قـديم حـول ميثـرا يمكـن مقارنتـه بمـا لـدينا مـن مصـادر تاريخيـة حـول موسـى والإسـرائيليين، كمـا أنـه لا يوجـد لـدينا كـذلك أي تعليـل تـاريخي لكـون الميثراويـة هي أصول الديانة اليهودية ولا المسيحية كذلك.

وختامـــــــــاً كـــــــــلام الرســـــــــول بطـــــــــرس نفســـــــــه:
" لأَنَّنَـا لَـمْ نَتْبَـعْ خُرَافَـاتٍ مُصَـنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَـاكُمْ بِقُـوَّةِ رَبِّنَـا يَسُـوعَ الْمَسِـيحِ وَمَجِيئِـهِ، بَـلْ قَـدْ كُنَّـا مُعَـايِنِينَ عَظَمَتَـهُ. لأَنَّـهُ أَخَـذَ مِـنَ اللهِ الآبِ كَرَامَـةً وَمَجْـدًا، إِذْ أَقْبَـلَ عَلَيْـهِ صَـوْتٌ كَهـذَا مِـنَ الْمَجْـدِ الأَسْـنَى:«هـذَا هُـوَ ابْنِـي الْحَبِيـبُ الَّـذِي أَنَـا سُـرِرْتُ بِـهِ». وَنَحْـنُ سَـمِعْنَا هـذَا الصَّـوْتَ مُقْـبِلاً مِـنَ السَّـمَاءِ، إِذْ كُنَّـا مَعَـهُ فِـي الْجَبَـلِ الْمُقَـدَّسِ" مـن رسـالة بطـرس الثانيـة الإصـحاح 1 والأعـداد 16-18.

إذاً أيها القارىء الفطن:

- ✓ الميثراويـة ثقافـة عسـكرية لا توافـق طبـع المسـيحيين الأوائـل، ومـن البعيـد أن تقبـل مـن قبلهم؛
- ✓ المصادر القديمة حول ميثرا لا تسبق المصادر حول موسى والإسرائيليين، والتي تعد من أصول المسيحية، فلا يمكن أن تكون للميثراوية أصولاً في مصادر المسيحية، وبالتالي في المسيحية نفسها؛
- ✓ الميثراوية التي بين أيدينا الآن خضعت إلى الكثير من التجديد في القرن الثاني الميلادي وما بعده، متأثرة هي بالعالم الروماني وقتئذ، والذي كانت فيه المسيحية الأولى تنتشر وتبهر الجميع بما فيها من قوة وآيات وعجائب مؤيدة لكلام الرسل؛
- ✓ الميثراوية القديمة التي لم تُجدد لا يوجد فيها فكرة الفداء والموت والقيامة، وهي من ركائز الإيمان المسيحي، ناهيك عن أن فكرة الولادة الثانية دخيلة عليها كما يرى الباحثون؛
- ✓ لم تكن الميثراوية معروفة في العالم الروماني، أي العالم الذي عاش فيه المسيح والتلاميذ الرسل، فمن أين سيأتي تأثيرها؟ ألعله يأتي عن طريق الأقمار الصناعية مثلاً ؟ ليس من المنطق القول بذلك.

الادعاء رقم 8 : حادثة الصلب مسروقة من مصادر أقدم

يـدعي محـرر الفيـديو بيتيـر جوزيـف، أن كـاتبي العهـد الجديـد قـد سـرقوا حادثـة صـلب رب المجـد مـن مصـادر أسـبق، وتحديـداً قولـه أن كريشـنا، وهـو إلـه هندوسـي، كـان قـد صُـلب. لنـرى مـا رأي الـدكتور Dr. Edwin Bryant الـذي هـو بروفيسـور فـي الهندوسـية فـي جامعـة Rutgers، وباحـث فيهـا، ومتـرجم لـ Bhagavata-Purana أو (حيـاة كريشـنا) ، إلـى جانـب أنـه مؤلف كتاب Krishna: A Sourcebook.

يعلـق Dr. Edwin Bryant علـى هذا الأمـر فيقـول عنـدما سُئل عـن موضـوع صـلب كريشـنا (12):

هـذا فعـلاً ادعـاء خـال مـن المنطـق! لأننـا لا نجـد فـي أي مكـان أي تلمـيح لوجـود الصـلب، حيـث أن كريشـنا لـم يمـت صـلباً أبـداً، إنمـا قُتـل بسـبب سـهم طـائش أُطلـق مـن قبـل صـياد بغيـر قصـد فـدخل فـي كعبـه وقتلـه. مـات كريشـنا بسـهم صـياد طـائش فـي الكعـب وأُصـعد بعـد موتـه، وهـذا لـم يكـن قيامـة بـأي مقيـاس، بـل مجـرد إصـعاد لا يقتـرب لا مـن قريـب ولا مـن بعيـد مـن قيامـة المسـيح (الفيزيائيـة الجسـدية الحقيقيـة).

وأنـوّه أن المصـدر [A Refutation of Acharya S's book] هـو رد كامـل علـى كتـاب [The Christ Conspiracy] الذي استند إليه بيتير جوزيف كثيراً في الفيديو.

ويضـيف باحثنـا Edwin Yamauchi قـائلاً (13):

إن كـل هـذه الأسـاطير تقـوم علـى أفكـار تكراريـة رمزيـة، لترمـز بـالموت والعـودة إلـى الحيـاة إلـى طريقـة مـوت النباتـات وعودتهـا إلـى النمـو مـن جديـد، فهـي إذاً ليسـت أمـور تاريخيـة، ولـم

تقل أي أسطورة بموتٍ لأجل الخلاص، فلم يكن موت أحد الشخصيات الأسطورية من أجل خلاص الإنسان.

ولكن في حالة المسيح، فإننا نرى أنه حتى المؤرخين والمؤلفين الموثوقين غير المسيحيين، أمثال يوسيفوس Josephus وتاسيطس Tacitus ، صرّحوا بشكل مباشر إلى أن يسوع المسيح **مات** في عهد بيلاطس البنطي، في المنطقة التابعة لسلطة طيباريوس قيصر، وأخبار **قيامة** المسيح أيضاً أدلى بها شهود عيان، لأن المسيح ظهر لكثيرين بعد قيامته، ولأكثر من 500 أخ كان معظمهم أحياء وقت نشر بشارة الإنجيل، وليس فقط للتلاميذ :

"3فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، 4وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، 5وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. 6وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. 7وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. 8وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا " (كورنثوس الأولى 15 : 3-8)

فمع يسوع المسيح نلمس الحقائق والوقائع التاريخية البعيدة عن هذيان الأساطير دون شك.

الادعاء رقم9 : فكرة الـ12 تلميذاً مسروقة من أبراج زودياك الـ12

علقت على ذلك Joel McDurmon بقولها (14):

يدعي الفيديو بأن أوضح ما يدور حول يسوع المسيح من الرموز التنجيمية هو فيما يتعلّق بالتلاميذ الاثني عشر الذين اختارهم، فهم الاثني عشر برجاً من أبراج زودياك، والمسيح هو الشمس.

لماذا قد يقول شخص ما أن هذا أوضح دليل لكون الفكرة مسروقة من أبراج زودياك؟ لا أعلم. ما الذي يجعل هذا الأمر الأوضح بين الرموز التنجيمية؟ لا أعلم. التشابه الوحيد الذي أراه هو العدد 12 فقط ! ومثل هذا التشابه يمكن أن يتم إسقاطه على أمور وأشياء كثيرة أخرى أيضاً.

إن الأمر الأوضح حول وجود 12 تلميذاً للمسيح والذي يجده أي باحث حقيقي، هو أسباط

إسـرائيل الإثنـي عشـر فـي العهـد القـديم، الـذي أكملـه يسـوع المسـيح، فهـو صـرّح بنفسـه أن التلاميـــذ الاثنـــي عشـــر ســـيدينون أســـباط إســـرائيل الاثنـــي عشـــر:

" تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ" فـي متـــــــــــــــــــــــــــــــى 19:28

هـذا الأمـر تطـابق تـاريخيّ أصـيل مـدعوم أيضـاً مـن سـفر الرؤيـا الإصـحاح 21 والأعـداد 12-14 منـــــــــــــــــــــــــــــــه فنقـــــــــــــــــــــــــــــــرأ:

"..وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ"

فلمـاذا إذاً هـذا الامتطـاط غيـر المنطقـي إلـى تطابقـات فلكيـة وصـلت إلـى النجـوم، فـي حـين أن الكتـاب المقـدس يفسـر نفسـه بنفسـه ؟ إن اللاهـوت الكتـابي لا يعتمـد علـى المنجّمـين وأقـاويلهم التـــــــــــــــــــــــــــــــي يزدريهـــــــــــــــــــــــــــــــا أصـــــــــــــــــــــــــــــــلاً.

هـذا وأن الفيـديو يصـرّح فـي مكـان مـا أن الـرقم 12 يتكـرر عبـر الكتـاب المقـدس، ومـن ثـم يتجاهـل تـأثير هـذه الحقيقـة، ويسـتنتج بشـكل اعتبـاطي أن هـذه النصـوص لهـا علاقـة بـالتنجيم أكثـر مـن أي شـيء آخـر. فـإذا كـان الـرقم 12 مكـرراً كثيـراً عبـر الكتـاب المقـدس، فلمـاذا نلجـأ إلـى خـارج الكتـاب المقـدس لكـي نفسـر مـا يمكـن أن يفسـره أصـلاً هـذا التكـرار؟ لا يمكـن أن نعلل ذلك إلا بوجود نيّة خبيثة لفرض معنى غير كتابي على نص كتابي، بهدف التضليل.

ويضـــــيف Dr. Ben Witherington فيقـــــول (7) :

مـاذا عـن الادّعـاء الـذي يقـول أن الاثنـي عشـر تلميـذاً يمثّلـون أبـراج زوديـاك الاثنـي عشـر ؟ مـرة أخـرى، إن السـيد بيتيـر جوزيـف لـم يتعـب نفسـه بـإجراء البحـث المناسـب حـول هـذا الأمـر أيضـــــــــــــــــــــــــــــــاً.

لـدينا فـي العهـد القـديم حقيقـة مهمـة، وهـي وجـود اثنـي عشـر سـبطاً لإسـرائيل، أي يعقـوب، وهـم أولاد يعقـوب الاثنـي عشـر، هـذه الحقيقـة المـذكورة فـي سـفر التكـوين لا تمـت للفلـك والتنجـيم بـأي صـلة، بـل هـي شـروحات تاريخيـة صـادقة لأصـول بنـي إسـرائيل، بالتّـالي فـإن الاثنـي عشـر تلميـذاً الـذين اختـارهم يسـوع، لـم يكونـوا اثنـي عشـر بسـبب أن يسـوع كـان مراقبـاً فلكيـاً، أو مراقبـاً للنجـوم، إنمـا لأن الـرقم اثنـي عشـر يمثـل إسـرائيل بأسـباطه الاثنـي عشـر، كمـا نـرى كيـف وعـدهم يسـوع أنهـم سـيدينون أسـباط إسـرائيل الاثنـي عشـر فـي متـى19 العـدد 28، ولا شـيء يمـت بصـلة إلـى الأمـور التنجيميـة الفلكيـة، فلـيس فـي الكتـاب المقـدس إذاً مـا يتعلـق بالتنجيم أكثر من أي شيء آخر بتاتاً، هذا خطأ تصنيفي وقع فيه بيتير جوزيف.

مـن الواضـح أن هـذا الشـخص لـم يرتـقِ حتّـى إلـى مرتبـة الغنوسـيين والشـكّاكين فـي البحـث، فهـو لـم يبـذل عنـاءً حتـى فـي دراسـة مـراجعهم المـردود عليهـا أصـلاً، ولكنهـا علـى الأقـل لا تصـل إلى النجوم في امتطاطها.

الادعاء رقم 10 : حورَس (إله مصري) كان أيضاً قد وُلد من عذراء في الخامس والعشرين من كانون الأول –ديسمبر- ومات وقام ..الى آخره

يقـــــــــــــول الـــــــــــــــدكتور Witherington Ben (7):

مـن سـوء الحـظ أن فيـديو روح العصـر Zeitgeist حصّـل معظـم مـا طرحـه مـن معلومـات حـول حـورَس الإلـه المصـري القـديم بشـكل خـاطىء ومغلـوط، فهـا نحـن نـراه مـدعياً ولادة حـورَس فـي الخـامس والعشـرين مـن كـانون الأول (ديسـمبر) ومـن عـذراء، ويَسِـمْ قصَّـة ولادتـه بـنجم ظهـر فـي المشـرق وبتبجيـلٍ قدمـه لـه مجموعـة مـن الملـوك، ويـدّعي كـذلك أن حـورس هـذا أصـبح معلّمـاً فـي السـنّ الثانيـة عشـرة مـن عمـره، مضـيفاً أن هـذه البيانـات هـي الصـياغة الأصـــلية الصـــحيحة للأســـطورة المتعلقـــة بحـــورس قبـــل 3000 ســـنة مـــن المـــيلاد. فـي الحقيقـة إنـه لمـن الحسـن أن نسـتعلم عـن الكيفيـة التـي توصـل بهـا السـيد جوزيـف (مبتـدع فيـديو روح العصـر) إلـى مثـل هـذه الاسـتنتاجات، نظـراً لعـدم تـوفّر أي نصـوص مصـرية تضـرب فـي القـدم إلـى 3000 سـنة قبـل الميـلاد وتـتكلم عـن هـذه الحالـة المـدعاة هنـا. كمـا أن كـل مـا طرحـه الفيـديو مـن معلومـات مغلوطـة تتهـاوى وتبيـد أمـام وفـرةٍ مـن الدراسـات المجـراة علـى المصـادر الأصـيلة الصـحيحة لأسـطورة الإلـه حـورس؛ ومـن جديـد، لا يكـون السـيد جوزيـف مـذنباً فقـط مـن ناحيـة التضـليل فـي مـزج العديـد مـن الأديـان معـاً فـي بوتقـة واحـدة (رغـم أنهـا تطـورت علـى نحـو واسـع جغرافيـاً وبشـكل مسـتقل كـل منهـا عـن الآخـر)، بـل هـو مـذنب أيضـاً فيمـا يتعلـق بتزييـف بعـض مـا أدلـى بـه مـن ادعـاءات حـول الأسـاطير المصـرية، ومـن المثيـر للســخرية أنــه بعملــه هــذا قــد أســاء إلــى كــل الأديــان التــي تطــرأ إليهــا فــي الفيــديو. هـذا ويمكننـي أيضـاً أن أسـهب فـي كشـف السـتار عـن فظاعـة ورداءة مـا طرحـه السـيد جوزيـف حـول حـورس الـوثن، وأوضّـح أنـه لـم يُـدعَ يومـاً حمـل الله ولـم يُصـلب ولا قـام مـن الأمـوات حتـى ولـو تطرأنـا إلـى الأسـطورة الأصـلية بحـد ذاتهـا، فقصـة حـورس تُلخّـص بأنهـا قصـة ولادة الشـمس مـن جديـد فـي المشـرق كـل يـوم، وهـي كمـا نـرى مبنيـة علـى مـا يشـاهد فـي الطبيعـة لا علـى أدلـة تاريخيـة كمـا هـي الحـال مـع المسـيح، ناهيـك عـن دسّ العديـد مـن العناصـر الزائفـة فـي أسطورة حورس من قِبَل السيد جوزيف، فياللعار.

هـذا وأن القيامـة الجسـدية الماديـة مـن المـوت لَهِـيَ أمرٌغريـب علـى الـديانات المصـرية القديمـة، وبالتأكيـد لـم ينخـرط حـورس الـوثن الأسـطوري المصـري فـي مثـل هـذا الأمـر، ذلـك أنـه لـم يكـن المصـريين يؤمنـون أصـلاً أن لـه جسـد مـادي قبـل كـل شـيء، وفـي بعـض الأحيـان تُسـتَخدم لفظـة "قيامـة" لتشـير لا إلـى القيامـة الجسـدية الماديـة مـن المـوت إلـى هـذا العـالم الـذي نعرفـه، بـل لتشير بشكل غير دقيق إلى الحياة الثانية (afterlife) في عالم آخر.

الادعاء رقم 11 : رمز الصليب المسيحي مسروق من صليب موجود في دائرة الأبراج الفلكية –زودياك-

يقـــــــــــــول الـــــــــــــــدكتور Witherington Ben (7):

يظـن السـيد جوزيـف (مبتـدع فيـديو روح العصـر Zeitgeist) أن أصـل رمـز صـليب المسـيحيين مسـتخلص مـن الصـليب الموجـود فـي دائـرة الأبـراج الفلكيـة (زوديـاك)، معتمـداً فـي فرضـيته هـذه علـى دائـرة الرمـوز التنجيميـة الاثنـي عشـر. تشـتمل هـذه الفرضـية علـى العديـد مـن المغالطـات، ولعـل أولهـا وأقواهـا يظهـر عنـد معاينـة أقـدم نمـوذج أساسـي لزوديـاك فـي حوزتنـا، ولـيكن مـثلاً الـنقش الموجـود علـى أرضـية أحـد معابـد اليهـود وهـو الكنـيس الموجـود فـي صـفورية مـن مـدن الجليـل، باعتبـار اليهـود شـعب زراعـي تهمّـه أمـور الطقـس والفصـول، فهـل نجد في الرسم التوضيحي 1 أي إشارة لصليب ما ؟

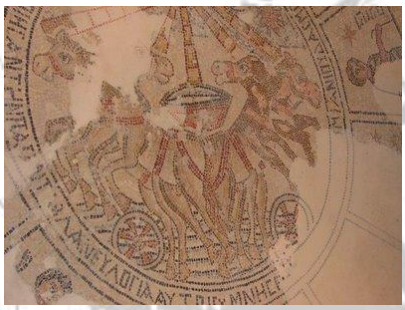

رسم توضيحي 1 : صليب زودياك المزعوم

مـن الواضـح أن السـيد جوزيـف وببسـاطة قـد انقـاد بسـذاجة وراء مـا توصـلت إليـه يـداه مـن مصـادر غيـر دقيقـة، ومصـادر تـم التخلـي عنهـا، فلـم يـرقَ إلـى مسـتوى البحـث التـاريخي السـليم فيمـا يتعلـق بـالرموز العتيقـة لـدائرة الأبـراج زوديـاك، وبـالطبع يبقـى أصـل صـليب المسـيحيين مستخلصـاً مـن صـلب الرومـان للمجـرمين، لا مـن نمـاذج تنجيميـة مفترضـة، ذلـك أن يسـوع المسيح مات على الصليب خارج أورشليم.

الادعاء رقم 12 : أعمال المؤرخ فلافيوس يوسيفوس معروفة بزيفها ولا تصلح أن تُعتَمَدَ دليلاً لاكتابياً لوجود المسيح

إن فلافيوس يوسيفوس (مؤرخ غير مسيحي للتاريخ الروماني يعود إلى القرن الأول)، قام بذكر المسيح مرتين في أعماله، فهل كانت أعماله حقاً مزيفة ومتلاعب بها ؟

يقـــــــــــــول الـــــــــــــدكتور Witherington Ben (7):

مـن المؤكـد أن أعمـال المـؤرخ اليهـودي يوسـيفوس ليسـت زائفـة ولا مخادعـة، ولكـن كالعـادة مـن الممكـن أنـه قـد تسـرب إلـى أذن السـيد جوزيـف مـا يقـول باحتمـال وجـود تفسـير وتأويـل مسـيحي فـي النسـخ الأخيـرة مـن أعمـال يوسـيفوس، ذلـك أن المسـيحيين أحبوهـا واسـتعملوها، إلا أن كـل البـاحثين فـي أعمـال يوسـيفوس (ومـنهم مـن هـو علـى مسـتوى مـن الجـودة أمثـال Steve Mason و Greg Sterling)، يؤكـدون بكـل شـفافية ووضـوح علـى أصـالة تلـك الأعمـال العائـدة إلـى المـؤرخ يوسـيفوس. لعـل أهـم مـا يشـار إليـه فـي هـذا الشـأن أنـه مـن بـين كـل مـن أعـرف مـن البـاحثين (بمـن فـيهم اليهـود)، لـم يعتقـد أحـد مـنهم أن الفقـرات التـي تتحـدث عـن يوحنا المعمدان و عن المسيح مما ورد في أعمال يوسيفوس هي تآويل مسيحية لاحقة.

ويضـيف Louis Feldman الباحـث والمؤلـف البـارز (غيـر المسـيحي) فـي أحـد إيميلاتـه إلـى Mike Licona ، البـاحـــــــــث فـــــــــي العهـــــــــد الجديـــــــــد:

فـي اعتقـادي أن نسـبة البـاحثين الـذين يقبلـون أعمـال يوسـيفوس علـى أنهـا دلائـل موثوقـة، إلـى الـذين يرفضـونها معتبـرين إياهـا تـأويلاً وتفسـيراً محرّفـاً، هـي علـى الأقـل 3 (يقبلـون) إلـى واحـد (يرفض)[3:1]، ولن أتفاجأ إذا كانت تلك النسبة 5 إلى 1 [5:1] كذلك.

الادعاء رقم 13 : قصة الطوفان وفلك نوح منحولة من مصادر أُخرى

تصـــــــــــــرح McDurmon Joel قائلـــــــــــــة (15):

يشـكك "روح العصـر" بأصـالة قصـة نـوح والطوفـان الـواردة فـي الكتـاب المقـدس، مؤيـداً هـذا الأمـر بكـون حادثـة الطوفـان العظـيم قـد ورت فـي جميـع الحضـارات القديمـة، بتـواتر وصـل إلـى الـ200 مـرة فـي مختلـف العصـور والأوقـات. لعلـه مـن الجميـل أن نـرى أخيـراً اتفاقـاً بـين عصـابة "روح العصـر" والبـاحثين المسـيحيين، فمنـذ عقـود ونحـن نشـير إلـى الكـم الهائـل مـن

الروايات القديمة التي تتناول حادثة الطوفان العظيم، لننبه العالم إلى أن هذه الحادثة وقعت فعلاً ووثقتها الحضارات القديمة بشكل واسع، وبعد كل هذه المدة نجد "روح العصر" يحاول أن يعتمد على هذه الحقيقة من أجل لوي الحقائق واستخدامها ضدنا! إن هذه العصابة تسعى جاهدة لإيجاد أي أمر يشابه الكتاب المقدس دون أن تفكر حتّى في أن هذا الأمر يصب في مصلحة الكتاب لا ضدها! على كلٍّ، إن كان هناك طوفان عظيم عالمي قد حدث منذ آلاف السنين، فإن إيجاد العديد من الروايات المقدسة التي تؤيد هذا الحدث عبر العالم ومختلف حضاراته هو أمر متوقع ويدعم كون هذا الطوفان قد حدث، وليس العكس، وهذا فعلاً ما وجدناه، فالغالبية العظمى من هذه الروايات توثّق حدوث **طوفان عالمي لم ينجُ منه إلا قلة من الأشخاص.**

بعضها يضيف حادثة بناء الفلك وإنقاذ الحيوانات، وبعضها يذكر أن الفلك رسى على أحد الجبال، وبعضها يشير إلى إرسال بعض الطيور خارج الفلك، ولكن من المنطقي جداً ألا نستبعد وجود بعض الروايات الأقدم وخاصة الأقرب جغرافياً ولغوياً إلى الحدث، والتي تتطابق تماماً مع حادثة الطوفان الواردة في الكتاب المقدس.

بالتالي، فإن التواتر الكبير لذكر حادثة الطوفان العظيم، الذي شمل العالم بأكمله، والذي لم ينج منه إلا قلة من الأشخاص، لهو دليل على وقوع الطوفان حقاً، وعلى صدق الكتاب المقدس، وليس العكس.

إدعاء إضافي: قصة نجاة موسى الطفل وانتشاله من الماء مسروقة من أسطورة سرجون الأكادي

هو ادعاء أكل عليه الزمان وشرب، ولكننا نورده حرصاً على استداد فم كل من يمس المسيحية بسوء، فقد ادعى البعض أن قصة انتشال موسى من الماء وإنقاذه من الموت كانت قد سُرقت من أسطورة سرجون الأكادي الذي وضعته أمه في سلة وألقته في الماء هو الآخر، ولعله من قلة العقل والمصداقية الادعاء بمثل ذلك، فهل كل شخص تخلت عنه أمه جراء فاحشة وألقته في نهر ما (كما حصل مع سرجون مجهول الأب) سيكون موسى قد سرق منه؟ ناهيك عن أن السارق يجب أن يكون بَعْدَ المسروق منه زمنياً، فهل من دليل أن سرجون الأكادي هذا ولد قبل موسى؟

إن قصة سرجون أصلاً غير معروفة التاريخ، ويُظنّ أنّها كُتبت في عهد سرجون الثاني، أي بعد سرجون بكثير، وهنا يكون أقرب مصدر للأسطورة يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، بينما كُتب سفر الخروج بين عامي 1437 - 1397 قبل الميلاد (16) ، وهذا كاف لدحض الادعاء.

من ثم هناك العديد من الاختلافات بين القصتين تجعل حادثة السرقة أصلاً مستبعدة، حيث نجد أن(17) :

- موسى كان تحت خطر القتل، ومن أجل هذا خبأته أمه أولاً ثلاثة أشهر، من ثمّ وضعته في النهر في ورق بردي مطلي بالزفت والحمر، وهذا لم يكن مع سرجون؛
- موسى لم يوضع في "سلة" وإلا لكانت ملفتاً للأنظار، وذلك غير منطقي، بل وضعته أمه في سفط بردي وأخفته بين الحلفاء؛
- أخت موسى رافقته ورأته مع ابنة فرعون وأم موسى أرضعته، فأين هذا في قصة سرجون الذي ألقي في النهر من غير هُدى؟ كل هذا غير موجود؛
- معنى اسم موسى مصري فرعوني أصيل وهو أطلق عليه لأن ابنة فرعون انتشلته من الماء (خروج 2 : 10)، فأين نرى هذا في سرجون؟

بالتالي، قصة سرجون هذا، ووفقاً للموسوعة البريطانية(16) ، لا نعرفها إلا من الأساطير التي كُتبت بعده أصلاً، مما يجعل أفضل مكان لمثل هذا الادعاء في سلّة المهملات، ولذلك نجده قد خبا في الآونة الأخيرة لما فيه من هشاشة.

ملخص في 7 خطوات لفهم أخطاء ادعاءات سرقة المسيحية من الأديان الوثنية (18)

1- إن كل الادعاءات التي تُقدَم في سبيل إثبات سرقة المسيحية من الأديان الأخرى لهي مغالطة منطقية واضحة، تُقترف كلّما استنتج أحدهم أنه بمجرد حدوث أمرين جنباً إلى جنب فلا بدّ أن أحدهما سبّب الآخر، بينما بشكل عام لا تُحتّم الصدفة المحضة في حدوث أمرين معاً وجود علاقة سببية بينهما، ولا يحتّم وجود التشابه بين الأمرين اعتماد أحدهما على الآخر؛

2- العديد من ادعاءات التشابه بين المسيحية والأديان والأساطير الأخرى تم طرحها بشكل مبالغ فيه وصل إلى حد التلفيق في بعض الأحيان، ذلك أن الباحثين شرحوا الشعائر الوثنية باستعمال لغة المسيحية نفسها وتعابيرها، فأتت تلك الشروحات غير متقنة ولا دقيقة، وبسببها ابتعدنا عن الدقة إلى درجة معها نستطيع أن نتكلم عن عشاءٍ أخير في الميثراوية الفارسية، أو عن المعمودية في دين إزيس الإله الوثن المصري. إنه لَتَصرف تافه وغير مقبول أن نستعير مثلاً لفظة "مخلّص" من كتاب العهد الجديد، بكل ما تحمله من مفاهيم ودلالات مسيحية، ونسقطها على آلهة وثنية من قبيل أوزيريس أو أتّيس، ليبدو الأمر وكأنهم آلهة مخلِّصين بنفس المعاني والدلالات والمفاهيم الّتي كان بها يسوع المسيح مخلصاً للبشرية؛

3- مثل هذه الادعاءات تنطوي على مغالطة تاريخية وخطأ تسلسلي زمني، ذلك أن الغالبية العظمى من مصادر معلوماتنا عن الأديان الوثنية، والتي يُدّعى بأنها أثرت على المسيحية الأولى، تؤرخ إلى وقت متأخر جداً. فعادةً ما نرى الكتّاب يحاولون إقناعنا بأن بولس الرسول تأثر بالشعائر الوثنية اعتماداً على مصادر تعقب الرسول بولس بثلاثة قرون. وأما إن اعتقدنا أن حالة شعائر الأديان الوثنية التي نجدها في القرن الثالث أو الرابع الميلادي هي نفسها ما كانت عليه في القرن الأول الميلادي، فنحن أمام افتراض غير مقبول؛

4- من المستبعد جداً أن يقوم بولس الرسول عمداً بالاستعارة من الأديان الوثنية، فكل ما لدينا من معلومات عنه تجعلنا نستبعد وبشكل كبير تأثره بالمصادر الوثنية بأي حال من الأحوال. فنحن نتكلم عن شخص يهودي فريسي متشدد للغاية كما نقرأ في رسالته إلى أهل فيليبي إصحاح 3 وعدد 5 :
" مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ "
وهو الذي حذر أهل كولوسي من تأثرهم بالشعائر الوثنية غير المسيحية، منبهاً إياهم من الانسياق وراء تقليد الناس:
" أُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ " (كولوسي 2 : 8)؛

5- لقد كانت الديانة المسيحية الأولى ديانة حصريّة تتطلب منك التقدّس والتفرغ بالكامل للإيمان المسيحي، كما يوضح الباحث J.Machen، وليست كالعبادات الوثنية. حيث يوضح الباحث:
" من الممكن أن يتلقّن شخص ما مبادىء عبادة إيزيس أو ميثرا، دون أي حاجة للتخلي عن إيمانياته الأسبق، ولكنه في حال أراد أن يصير مسيحياً، فلكي يُقبل في الكنيسة، عليه ووفقاً لتعليم الرسول بولس أن ينبذ كل إيمانياته الأخرى وآلهته الوثنيين ويؤمن بالرب يسوع المسيح فقط مخلصاً. بين كل ما كان سائداً في العالم اليوناني-الروماني حينئذ، فإن دين الرسول بولس المسيحي، إلى جانب الدين اليهودي الإسرائيلي، دين فريد لا مثيل له"
ومن هذا المنطلق، منطلق كون المسيحية ديانة لا تقبل أي ديانة ولا معتقد آخر معها، علينا أن نفهم العلاقة بين المسيحية والأديان الوثنية، التي كانت أصلاً علاقة تنافسية، لدرجة أن أي إشارة للاستعارة من عبادات المجتمع الوثني في العهد الجديد كانت ستثير الجدل في الحال.

6- بخلاف الأديان الوثنية، فإن الدين المسيحي الذي نادى به بولس الرسول كان مبنياً على أحداث تاريخية حصلت حقاً، وليست مجرد أساطير خيالية، فتلك الأديان الوثنية كانت في صميمها غير تاريخية، بأساطيرها الخرافية الدرامية التي كانت تعكس صورة ما يمر به الملقّن أو المعلم الوثني، وليست أحداث تاريخية واقعية كموت المسيح على الصليب وقيامته مما علّم به بولس. بالتالي، كان المؤمن المسيحي يؤكد أن موت وقيامة المسيح واقعتان حدثتا لشخص حقيقي عاش على هذه الأرض في وقت ومكان معينين، بما لا نجد له أي نظير في أي عبادة أو دين وثني؛

7- بعد كل هذا، فإن ما يبقى من التشابهات بين المسيحية والوثنيات قد يكون انعكاساً لما أثرت به المسيحية على الأديان الوثنية، وليس العكس. حيث يقول Bruce Metzger:
" إنه لمن الخطير أن نفترض تأثّر المسيحية دوماً بالأديان الوثنية، ذلك أنه من

المحتمل بل من المرجّح في حالات معيّنة كون تلك الأديان الوثنية هي التي تأثرت بالمسيحية وتعاليمها"

في الحقيقة، ليس من المفاجيء أن يقوم قادة العبادات الوثنية التي هددتها وتحدتها المسيحية بنجاح بالرد على هذا التحدي المسيحي الصاعد، ولعل أفضل طريقة للرد كانت بتوفير بديل وثني للمسيحية، هذا وأننا نرى أن أسلوب مقاومة تأثير المسيحية المتصاعد من قبل الوثنيين عن طريق تقليدها بشكل زائف اتُبع حقاً في الإجراءات التي أسسها جوليان المرتدّ، والذي كان الامبراطور الروماني بين عامي 361 – 363.

ويسهب الدكتور Ronald Nash فيقول :

" لا نستطيع أن نجد مصادر كافية للأديان الوثنية حتى القرن الثالث الميلادي، بما تحمله من معلومات عن تلك العبادات سطّرها كتّاب ذلك العصر، مما لا يسمح باسترجاع حالة تلك الأديان الوثنية إلا على ما كانت عليه في القرن الثالث الميلادي وليس قبله. رغم ذلك، فإن العديد من الكتّاب يعتمدون على ذلك المصدر التاريخي المتأخر نسبياً (بعد العام 200 ميلادي) ليعيدوا بناء ما كانت عليه تلك الأديان في القرن القرن الثالث الميلادي، ومن ثم، ومن دون أي حذر ولا حرص، يعتقدون أنها هي نفسها حالة الأديان الوثنية على ما كانت عليه في القرن الأول الميلادي. إن هذا التصرف يعد تصرفاً رديئاً جداً على الصعيد البحثي، ولا يجب أن يمر دون اعتراض، إذ أن ما يصلنا من معلومات عن العبادات التي تعقب آخر كتب العهد الجديد القانونية بمئات السنين لا يمكن أن نفترض كونها هي ذاتها ما كان في القرن الأول الميلادي"

" يواجه العديد من طلاب الكليات المسيحيين انتقادات عديدة تختص باتهام المسيحية والعهد الجديد بسرقة حقائق إيمانية هامة و ممارسات مسيحية من عدد من الأديان الوثنية، تصل في حدّتها إلى المساس بمبادىء مسيحية مركزية كموت المسيح وقيامته، إلا أن الأدلة التي تدعم مثل تلك الادعاءات، في حال وجدت أية أدلة أصلاً، تكمن في مصادر تتأخر بعدة قرون عن العهد الجديد. والأكثر من ذلك، أن تلك التماثلات المزعومة غالباً ما تتمخض عن بعض الباحثين الذين يصفون تلك العبادات والممارسات الوثنية باستعمال لغة المسيحية، ومن ثم يندهشون ويتعجبون من التوازيات الأخّاذة التي يظنون أنهم قد اكتشفوها بين المسيحية والوثنية"

✞تم بعون الرب يسوع المسيح ابن الله الحي القدوس✞

✠ مع تحيات صفحة [يد المسيح] على الفيسبوك ✠

(2012/12/22)

{ المراجع }

1. **Geisler, Dr. Norman.** *I Don't Have Enough Faith to be An Atheist.* 2004. p. 312.

2. **McGrath, Dr. Alister.** *Intellectuals Don't Need God and Other Modern Myths.* 1993. p. 121.

3. **Stroble, Lee.** *The Case For The Real Jesus p.172.*

4. **Story, Dan.** *The Christian Combat Manual: Helps for Defending your Faith: A Handbook for Practical Apologetics.* 2007.

5. **Craig, Dr. William Lane.** *Reply to Evan Fales: On the Empty Tomb of Jesus.* 2001.

6. **Nash, Dr. Ronald.** *The Gospel and the Greeks: Did the New Testament Borrow from Pagan Thought?* pp. 161-162.

7. **Witherington, Dr. Ben.** The Zeitgeist of the Zeitgeist Movie. *benwitherington.blogspot.com.* [Online] http://benwitherington.blogspot.com/2007/12/zeitgeist-of-zeitgeist-movie.html.

8. **Wallace, Daniel B. and Yamauchi, Edwin.** *ReinventingJesus.* p. 242.

9. **Yamauchi, Edwin.** *The Case For Real Jesus.* p. 180.

10. **Stroble, Lee.** *The Case For The Real Jesus p.182.* p. 182.

11. **Rash, DR. Ron.** *Christianity and the Hellenistic World.* p. 144.

12. **Licona, Mike.** *A Refutation of Acharya S's book, The Christ Conspiracy.*

13. **Stroble, Lee.** *The Case For The Real Jesus p.178.*

14. **McDurmon, Joel.** *Zeitgeist The Movie Exposed: Is Jesus an Astrological Myth p.56.*

15. —. *Zeitgeist The Movie Exposed: Is Jesus an Astrological Myth?* p. 42.

16. **Britannica, Encyclopedia.** [Online] http://www.britannica.com/oscar/print?articleId=65776&fullArticle=true&tocId=6418.

17. Was the story of Moses stolen from that of the Assyrian king Sargon? *Tekton Education And Apologetics Ministry.* [Online] http://www.tektonics.org/copycat/sargon.html.

18. **NASH, RON.** *Was the New Testament Influenced by Pagan Religions.* 1994.

19. **Snider, Douglas A.** *Phenomenon - the lost archives series.* Epiphany Productions, Inc.